اهلاه الهاد رشدا اي الهادي للقيام بعبادة الحق لحدوث
من ميقات الصوم والحج وغيرهما بينا لونك عن الاهلة
فلذ هي مواقيت للناس والحج وخيرا اي بركة هلال رشد
وخير بالتكرار امنت بالذي خلقك لان اهل الجاهلية
كانت فيهم من يعبد القمر فنبه بهذا على انه مخلوق
مسخر لاهل الارض لانفع عبادته رواه الشافعي من حديث
منى وفي حديث ابي سعيد عن ابن السني انه كان
يقول ذلك لا يقيد هلال رمضان ورشد آمنت بالذي
خلقك ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا
وجاء بشهر كذا وروي انه عليه السلام كان يقول اذا
دخل شهر رمضان اللهم سلمني من رمضان وسلم
رمضان لي وسلمه مني اي سلمني منه حتى لا يصيبني
فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض اوغيره
تفسير للجملة الاولى وسلمه لي حتى لا يغم بالمبنى
للمفعول اي لا يحجب هلاله علي بغيم ولا غيره في اوله
ولا اخره فيلتبس علي الصوم والفطر وسلمه مني بان
تعصمني من المعاصي فيه وهذا منه عليه السلام
تشريع لامته اذ هو معصوم ابدا

الفصل الثاني في صيامه عليه الصلاة والسلام برؤية الهلال

عن عائشة كان عليه السلام يتحفظ من شعبان اي
يجتهد في الوصول الى العلم بهلاكه خشية عدم العلم
برؤيته يؤدي الى الشك في هلال رمضان ومن للتعليل
والمعنى يتأمل من اجل هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره
ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم بضم الغين وتشديد
الميم اي ستر عليه سحاب او غيره عد ثلاثين يوما
من رؤية هلال شعبان ثم صام رواه ابو داود وقال
صلى الله عليه وسلم ... واتموه اي الهلال ليلة
الثلاثين من شعبان فصوموا اي ابتدوا الصيام اي
صوموا اذا دخل وقته وهو من فجر الغد فالتعقيب
في كل شيء بحسبه واذا رايتموه ليلة الثلاثين من

رمضان

٧٥

رمضان فافطروا من الغد وليس المراد ايجاد الافطار
ليلا لانه لا يتوقف على رؤية الهلال فان غم عليكم
في الكتب اي غطي بغيم او غيره من غممت الشيء غطيته
وفيه ضمير الهلال ويجوز ان يسند الى الجار والمجرور يعني
ان كنتم مغموما عليكم فترك ذكر الهلال للاستغناء عنه
فاقدروا له بضم الدال وكسرها كلاهما في المطالع وغيرها وانكر
المطرزي الضم وليست حقيقة الرؤية شرطا لازما
للاتفاق على ان المحبوس في مطمورة اذا علم كمال العدة
او بالاجتهاد بالامارات ان اليوم من رمضان وجب عليه
الصوم وان لم ير الهلال ولا اخبره من رآه قاله ابن
دقيق العيد رواه مسلم من حديث ابن عمر بهذا اللفظ
من جملة الفاظ وهو في البخاري وقوله فان غم
عليكم اي حال بينكم وبينه غيم او غيره من غممت
الشيء اذا غطيته فاقدروا له من التقدير اي قدروا
له تمام العدد ثلاثين يوما وكذا جاء في بعض طرق
حديث ابن عمر نفسه عند البخاري بلفظ فاكملوا
العدة ثلاثين وهو مفسر لاقدروا له ولان اولى
ما فسر الحديث بالحديث ولهذا اي ولكونه تفسيرا
له لم يجتمعا في رواية واحدة وتوضحه رواية لمسلم
عن ابن عمر نفسه فاقدروا له ثلاثين اي اكملوا له
ثلاثين يوما قال المازري في شرح مسلم حمل جمهور
الفقهاء قوله عليه السلام اقدروا له على ان المراد اكمال
العدة ثلاثين كما فسره في حديث آخر لحديث
عائشة المذكور في بعض طرق حديث ابن عمر كما
رايت وحديث ابي هريرة فان غم عليكم فصوموا
ثلاثين يوما وفي رواية فعدوا ثلاثين رواهما مسلم
وله وللبخاري عن ابي هريرة فاكملوا العدة شعبان
ثلاثين قالوا ليس المراد الشرعي الا على هذا التوجيه
للجمهور اي انهم قالوا في بيان وجه ما حملوا عليه
الحديث ولا يجوز ان يكون المراد حساب المنجمين لان
الناس لو كلفوا به لضاق عليهم لانه لا يعرفه الا الافراد

Copyright © King Saud University